الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الوصل والفصل في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبتين :
*- بوعـــاج شريفة.
*- بومحراث فوزيّة.

إشراف الأستاذ(ة):
"عبيد جميلة"

السنة الجامعية: **2015/2014**

دعـــاء

﴿سُبْحَانَكَ لَا علْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَليمَ الحَكيمُ﴾

{البقرة32}

يا رب إذا جرّدتنا من المال فترك لنا الأهل

وإذا جرّدتنا من النجاح فاترك لنا القوّة

العناد حتّى نتغلّب على الفشل، وإذا أعطيتني

قوة لا تأخذ عقلي، وإذا أعطيتني نجاحا

لا تأخذ اعتزازي بكرامتي، يا رب لا تدعني

أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا باليأس

إذا فشلت وذكرني دائما بأن الفشل

هي التجارب الأولى التي تسبق تحقيق

النجاح العظيم

"اللّـــــهـــمّ آمـين يـــا ربّ العالميـــــن"

شكـــر و عرفـــان

يحتم علينا واجب العرفان بالجميل والوفاء أن نتقدّم بوافر الشكر والتقدير

إلى الأستاذة "عبيد جميلة" التي شرفتنا أن تكون مشرفة على مذكرتنا

والتي لم تتوانى عن مساعدتنا بالملاحظة، والرأي القويم، فكانت أرائها

وتوجيهاتها القيمة لها عظيم الأثر في إعداد هذه المذكرة فلها منا جزيل الشكر والامتنان.

كما نقدم شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذ بالثانوية "لطرش علي" في قسم اللغة العربية الذي أفادنا

بكتبه القيمة التي خدمت موضوعنا وإلى كل من كان له صلة بهذه المذكرة فلهم منا التقدير

و الاحترام العميق.

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

و إلى كل طلابها الذين يسعون إلى العلم والمعرفة.

وإنه لجدير بالشكر كل من رسم حرفا لأجل العلم فضحى

أو لا يزال يضحي سواء في طلبه أو تلقينه.

ومن الله العون والتوفيق

إهـداء

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

صدق الله العظيم

إلى من بدعائها فتحت لي أبواب السعادة.....إلى من سهرت علي أيام طوال.....إلى من مهدت إليّ طريق المنال.....إلى مَنْ مِنْ وجهها عرفت معنى الجمال.....إلى أوّل وجه رأيته بعد أن فتحت عينايّ على الدّنيا.....إلى "أمّي".

إلى من بكلامه عرفت حسن الكلام.....إلى مَنْ مِنْ صبره خرجت صُلب القوام.....إلى من بنصحه سلكت طريق السّلام.....إلى من علّمني فأحسن في تعليمي،وربّاني فأحسن تربيتي.....إلى" أبي".

إلى أحباب قلبي وسندي عند شدّتي "إخوتي".

إلى من مرّ بذاكرتي.... فامتلأ قلبي بصدقهم وإخلاصهم....إلى صديقات قلبي:فوزية، سلاف، صونيا...إلى إبنة خالي صليحة.....

إلى من نسيهم قلمي.....وذكرهم قلبي .

شريفـة

إهداء

إلى منبع الصدق والحنان ومصب العطف والأمان،

إلى أترجة الريحان والوردة التي جذبني رحيق حنانها

الفيّاض إلى التي جعلتني نجمة في سمائها .....أمي الغالية"خديجة".

إلى من هيأ لي الأحضان وغرس في قلبي الإيمان، وعلمني أنّ طلب العلم ورب إلى الجنان ، غلى من كلله الله بالهيبة

والوقار، إلى من علمني أنّ العطاء بدون انتظار، غلى من تعب ويتعب لأجلي في كلّ نهار

إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار.....والدي العزيز"عبد الله".

إلى من تعلمت منهم أن مسيرة الحياة لابد أن تحف بالصبر وتشر بالرجاء وتنار بالأمل أختاي"سهام، صفية".

إلى أخواتي العزيزات:صفية، ناوية، سهام، أمال، مريم.

إلى أخي العزيز والوحيد الذي لا نملك سواه "محمد لمين" وأوعدوا من المولى عز وجلّ أن يحفظه ويحميه ويجعله ثمرة صالحة بإذنه،

إلى أعز الأصدقاء الذي كان بمثابة المصباح الذي ينير الطريق لي ويقدم لي نصائح ويرشدني إلى الأشياء الحسنة

وأنّ العمل الخير والحسن يكون بلا مقابل " محمد الأمين" .اوعدوا أن يرفقه في مشواره العملي.

إلى الأشجار التي أتوقف لأستريح تحت ظلالها عبر نسماتها العليلة التي تهبّ في فترات الحرّ والقرّ(أخواتي، أعمامي، خالاتي،

عمّاتي)إلى الصغيرة : هريل، ملاك، غفران، مرام، آية، ولاء رزان، آلاء، رتاج، وائل، زكرياء، أنس، عبد الرحمان، عبد الرحيم،

هيثم ، أمينة، أمين، سراج، لميس، أحمد(ميرو)، أمير، عبد النور.....إلى بنات خالي وعمي: حنان، حبوبة، نجاة، أسماء

هدى، رقية، هاجر، سهيلة، نسرين، لميس، خديجة، شيماء...

إلى كل صديقاتي العزيزات: فايزة، فوزية، خديجة، سلاف، لمياء، مريم، إحسان، صونيا، آسيا، نوال، ميطة، سلمى...

إلى من قاسمت معي ثمار ما عشناه في ساعة اللذة والألم، لحظات اليأس والأمل، وليالي السّهر والتعب

في إنجاز هذا العمل أختي في الله شريفة (شوشو).

هاهي سفينة الحب والعطاء والأحلام تصل إلى الميناء و لا طالما كان هذا هو الرجاء إليك يا بحر الحب والعطاء

"أحلام" و" ملاك "التي أتمنى من كل قلبي أن يوفقها الله في شهادة البكالوريا هذا العام.

إلى كل من أحبني وشجعني، إلى كل من قاسمني أفراحي وأحزاني،

إلى كل من قابلني بابتسامة لكل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع

فوزية

مقدمة

إنّ علوم العربيّة متداخلة فيما بينها وهذا التّداخل يُعنى بدراسة اللّغة العربيّة وارتقائها باعتبارها لغة القرآن الكريم، لذا نجد هذا التّداخل في الصّلة بين علمي النّحو والبلاغة ّالذين يعنيان بدراسة اللّفظ والمعنى من حيث التّراكيب اللّغويّة.

فإذا كان النّحو يهتمّ بدراسة الألفاظ، فإنّ البلاغة تهتم بدراسة معاني هذه الألفاظ والتّراكيب، إضافة إلى ذك أنّها تكشف عن علاقات الألفاظ فيما بينها وعن العلاقات بين الجمل والتّراكيب بأساليب متعدّدة منها أسلوب الوصل والفصل.

هذا الأسلوب الّذي يعني العلم بمواضع العطف والتهدي إلى كيفيّة إيقاع حروف العطف في مواقعها أو عدم الحاجة إليها، أي الرّبط بين الجمل وعطف بعضها على بعض أو ترك العطف وذلك حسب السّياق الّذي يقتضيه الكلام، فكم يا ترى من متكلّم أفسد معناه بالوصل ولم يكن حقّه كذلك، أو بالفصل والموضع هو موضع وصل.

لقد احتلّ هذا الموضوع مكانة رفيعة عند علماء البلاغة لكونه علما دقيقُ المسلك ولطيف المأخذ، لدرجة أنّهم جعلوا معرفة البلاغة تقف على معرفة الوصل والفصل، وهذا دليل على مدى أهميّة هذا الباب عند معظم أئمّة البلاغة وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني الّذي كان له الفضل الكبير في وضع قواعد هذا الفنّ وضوابطه.

لذا فإنّ اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن اعتباطاً بمحض الصّدفة ، وإنّما هو نتيجة لأهميّة هذا الباب وغموضه ودقّة مسلكه وأنّه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلاّ كَمَلَ لسائر معاني البلاغة، قمنا بالغوص في غمار هذا الموضوع قصد نزع حجاب الغموض وتبيان خفاياه وعلى إثره حاولنا أن نعالج عدّة إشكاليّات وهي:

فيما تكمن جماليّة الوصل والفصل في دلائل الإعجاز؟ وماذا نقصد بأسلوب الوصل والفصل؟ علاوة على ذلك معرفة مواطن الوصل والفصل في دلائل الإعجاز؟ وقد حاولنا بقدر الإمكان الإجابة عن هذه التساؤلات الّتي طرحت سابقا الواحدة تلو الآخر، وحتّى يخرج الموضوع في صورته المناسبة كان بدا منّا أندرجه في فصلين، مبدوء بمقدمة ومتبوع بخاتمة، ومدخل للموضوع.

ففي الفصل الأوّل تضمّن مفاهيم لغوية واصطلاحية للوصل والفصل، يليه الأمور الأساسية التي تعين على فهمه، إضافة إلى مواطنه زيادة على ذلك وضعنا شجرة للوصل والفصل، أمّا الفصل الثّاني

فكان تطبيقيّا اتّخذنا فيه رؤية عبد القاهر للوصل والفصل لنبيّن فيها تلك المواطن، وختمنا موضوعنا بخاتمة كحوصلة عامّة للموضوع وبطبيعة الحال لا يمكن للبحث أن يتمّ إلّا بالاعتماد على منهج يخدمه لدى فإنّ المنهج المعتمد في موضوعنا هو منهج وصفي تحليلي.

الوصفي لكشف وإبراز الملامح التعبيرية من خلال هذا الأسلوب، أمّا التحليلي باعتبار أنّ الموضوع يتطلّب منّا تحليلا بلاغيّا معمقا عند عبد القاهر، وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع رأينا أنّها تخدم الموضوع في حدود ما أمكننا الحصول عليه، وأمّا عن الصعوبات فهي:

1- تحصيل المؤلّفات وهذا راجع لبعد المكتبات إضافة إلى اكتضاضها.

2- صعوبة هذا الموضوع ودقّة مسلكه واتّساعه أخذ منّا الوقت الكثير خاصّة في الجانب التّطبيقي.

وفي الأخير نتمنّى أن يكون بحثنا و إن كان متواضعا قبسة من نور ولا يسعنا في نهاية الأمر إلّا أن نتقدّم بالشكر والامتنان والعرفان إلى أستاذتنا "جميلة عبيد" الّتي كانت طيلة إنجازنا تسدي النصح، وترشد إلى الأحسن دائما، وإلى كلّ من ساعد في الموضوع من قريب أو بعيد ونأمل أن نكون قد وفّقنا بعض التّوفيق فيما اجتهدنا ونسأل الله أن يوفّقنا لما فيه الخير لنا ولأمّتنا وأن يسدد خطانا.

مدخل

أولا :حياة عبد القادر الجرجاني: (400هـ-471هـ) (1900م-1078م):

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ولد في مطلع القرن الخامس للهجرة في جرجان، وهي مدينة مشهورة بين طبرستان وخرسان[1] .

درس عدة علوم من بينها علوم الدّين والعربية، كما درسها الآخرين، ويعتبر الشيخ أبو الحسن محمد الفارسي ابن أخت الشيخ أبي علّي الفارسي الإمام المشهور والمقصود من جميع الجهات من أعظم الأساتذة الذين تثقف على أيديهم، أخذ عبد القاهر عنه علم النحو، ولم يأخذه عن أحد سواه عكف على دروسه وأخذ عنه جلَّ علمه، درس عنده كتاب "الإيضاح" لأبي علي، وقد عنيّ عبد القاهر بهذا الكتاب عناية كبيرة، فوضع عليه شروحا كبيرة في ثلاثين مجلدا سمّاه "المغني" ثمَّ اختصر هذا الشرح في ثلاثة مجلدات بكتاب سماه "المُقْتَصَد" وقيل أنه درس أيضا على يد ابن جني والصاحب بن عباد وهو كلام بعيدٌ عن الصحة العلمية. لأن هذه الرّوايات يرفضها المنطق لأن وفاة ابن جنّي كانت سنة 392هـ ومات الصّاحب بن عباد 385هـ، وكلُّ ما يمكنُ أنْ يقال في هذه التَّلْمذَةِ بأنّها تلمذةٌ خالصة وبأنّ روح عبد القاهر قد تشربت من كلّ ما كتبوه وأنّه اطلع أيضا على كتاب الخطابة لأرسطو عن ابن سينا، وأخذ عن صحة تأليف الكلام وما ينبغي أن يراعي فيه من الرّوابط من تقديم وتأخير ومن سياقٍ[2] .

ولهذا العالم الكبير مصنفات كثيرة في عدد من الأقسام المؤتلفة تدور كلها في فلك علوم العربية والإعجاز والأدب وهي مرتبة كالآتي:

أ/ الدراسات النّحوية والصّرفيّة والعروضيّة:

* كتاب المغنّي في النحو وهو ثلاثون جزءً وضعه شرحا لكتاب أبي علي الفارسي الإيضاح.

*كتاب المقتصد وهو تلخيص في مجلد واحد لما جاء في المغني {ط.بغداد 1982 جزءان}

---

[1] أحمد مطلوب: عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، (1393هـ- 1973م)، ص11.

[2] وليد محمد مراد: نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، دار الفكر، دمشق، 1403هـ- 1983م ، ص 48.

* الإيجاز وهو مختصر لكتاب الإيضاح.

* العمدة في التصريف.

* كتاب في العروض.

ب/ الدراسات القرآنية:

* شرح الفاتحة .

* الدّراسة الشافيّة في الإعجاز { ط.القاهرة. دار المعارف بمصر 1976.ط3}.

ج/ الدراسات البلاغية والأدبية:

* "دلائل الإعجاز"

* المختار من شعر المتنبي والبحتري وأبي تمام في مجلد واحد { ط. مصر. لجنة التأليف والنشر.1937 م}.

* أسرار البلاغة { ط.مصر.المنار 1331هـ ، ط ريتر استانبول 1954م}[1] .

ومما يكن من أمر حياة عبد القاهر الجرجاني نشأته وأساتذته ومصنفاته العديدة فإني أرى أنّ حياته الفكريّة كانت تمثل صورة عصره المزدهر وأصدق تمثيل والمتمثل في امتزاج الثقافات المتنوعة والمختلفة من عربية وفارسية وهندية ويونانية، وتلك حتمية احتكاك الحضارات الإنسانية بعضها ببعض وانتقالها بين الأمم [2] .

ولا يزال عبد القاهر مقيما بجرجان يفيد الرّاحلين إليه والوافدين عليه إلا أنّه توفي سنة 471هـ وقيل 474هـ الموافق ل 1078م [3].

التعريف بكتاب دلائل الإعجاز :

اهتم رائد النهضة الإسلامية في العصر الحديث ومغنى الدّيار الإسلامية ورئيس جمعية العلوم بتدريس مادة البلاغة، في الأزهر الشريف، فأمر بطبع كتابي : " دلائل الإعجاز"

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط1، دار الفكر بدمشق 1428هـ-2007م، تحقيق محمد رضوان الداية، فايز الداية، ص 15-16.

[2] وليد محمد مراد: نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، ص 49.

[3] أحمد مطلوب: عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، ص24.

و"أسرار البلاغة" ليكون مادة للدّرس البلاغي [1] فاعتبارها من أمهات الكتب العربية التي قامت عليها نهضة العرب الأدبية في هذا القرن. وكان للإمام الشيخ محمد عبده فضل السبق إلى العناية بهما وتدريسهما في الأزهر الشريف قال السيد محمد رشيد رضا : رحمه الله: "الجامع الأزهر هو أول معهد من معاهد التعليم الديني العربي قرئ فيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة درسا لطلاب البلاغة، ولأجله طبع الكتابان، ولكن أحجم علماؤه كلهم بعد الأستاذ الإمام عن قراءتهما مع أنهما مقرّران للتدريس فيه رسميا، وقد رأوا تأثيرهما فيمن حضر دروسهما من الطلاب ما ظهر فيهم من الأدباء والكتاب، فالأزهر قد نكص على عقبيه بعد الأستاذ الإمام وكاد يستبدل الوراء بالإمام...ولا يوجد في كتب البلاغة العربية مثل كتابي الإمام عبد القاهر في إفادة هذه الحياة [2].

طبع دلائل الإعجاز لأول مرة سنة 1321هـ بعناية السيد محمد رشيد رضا، وبإشراف الإمام محمد عبده، ثم طبع مرات بتحقيق أحمد مصطفى المراغي والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

وقد سيطرت على الكتاب نظرية النظم بشتى أقسامها من علوم المعاني، تناول فيه اللفظ والمعنى، الفصاحة والبلاغة، وتحرير القول في الإعجاز وغيرهما من الموضوعات اللغوية العامة[3].

حاول عبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه دلائل الإعجاز أن يثبت به إعجاز القرآن وهو أمر جعله علماء الكلام الغرض من البيان من عهد بعيد ولكن يصل عبد القاهر إلى هذه الغاية يبدأ بحثه بنقد نظرتين قديمتين:

أحدهما تجعل جمال الكلام في اللفظ، والأخرى تجعله في المعنى [4] إضافة إلى ذلك نجد كتاب دلائل الإعجاز كتاب عام في النظرية الأدبية واتصالها بإعجاز القرآن- وذلك لأنه-

---

[1] وليد محمد مراد: نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عن عبد القادر الجرجاني، ط1، 1403هـ-1983م، دار الفكر بدمشق، ص 53.

[2] أحمد مطلوب:عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، ص 28-29 .

[3] وليد محمد مراد: نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، ص 54.

[4] طه حسين: نقد النثر، تمهيد في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر، تحقيق العبادي، ص 30.

تطرّق فيه لأهم النواحي التي عرفت باسم البلاغة [1].

وفي كتابه هذا يورد عبد القاهر مائة ستا وستين آية، في خمس وأربعين صورة، ويقع الكتاب في حدود ثلاثمائة وأربع وستين صفحة من القطع المتوسط، وقلة ورود الآيات وعدم التعرض إلى صفحة من القطع في هذا الكتاب، ولا أظنّ أن عبد القاهر قد خالف بين عنوان الكتاب وهو دلائل الإعجاز وما جاء فيه على غير ذلك، كما بدل لبعض الباحثين وذلك لأن العنوان من شقين الأوّل في الدلائل وهي العلامات والوسائل والبدايات والأسس والركائز، ثم إضافة الدلائل إلى الإعجاز وهو إعجاز القرآن، ومعنى عنوان الكتاب أنه في غير تفسير الإعجاز القرآني، وإنّما في وسائل هذا الإعجاز وفي طرائق فهمه.

وهذا ما جاء في الكتاب من قلة الشواهد القرآنية وكثرة الحديث عن وسيلة فهم البيان القرآني التي من أسسها الحديث عن الشعر والنحو ومن زهد فيهما، وفي الفصاحة والبلاغة وعلاقة النظم بالتركيب النحوي واللفظ والكناية والمجاز، الاستعارة بأنواعها والقول في التقديم والتأخير والإسناد من حين[2] .

المسند والمسند إليه وما بينها من إسناد، والحذف وسر ذلك الحذف، والفصل والوصل وعلاقة اللفظ بالنظم والقصر والاختصاص وعلاقة الإعجاز بالفصاحة والبلاغة والاحتذاء والأخذ والسرقة في الشعر، الموازنة والإجادة والتفاصيل في نظم الكلام.

هذه الموضوعات التي وردت في كتاب دلائل الإعجاز تؤكد ما ذهبنا إليه من أنّ عبد القاهر ما قصد الحديث عن البيان القرآني، لكنّه هدف إلى التحدث والتفسير لوسيلة فهم البيان القرآني، وكان كتاب الدلائل في تبيان طريقة فهم الإعجاز لا في الإعجاز نفسه[3] .

ويخلص عبد القادر في كتابه إلى أن الجمال ليس في اللفظ ولا في المعنى، وإنّما هو نظم الكلام أي في الأسلوب ومن هنا نستنتج إلى أن الجرجاني يوازي الأسلوب بالنظم، وليوضح هذه الأخيرة درس الجملة بالتفصيل ؛ منفردة ومتصلة، فيضطره البحث إلى الكلام على أهمية حروف العطف وقيمة الإيجاز والإطناب وضرورة مطابقة الكلام لمقتضى الحال

---

[1] أحمد مطلوب: عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، ص 29.

[2] محمد بركات حمدي ابو على: معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، ط1(1405هـ-1984م)، دار الفكر، الأردن- عمان، ص 17.

[3] نفسه، ص 18.

وبذلك يضع أساس علم المعاني المشهور [1] وهذا ما نبه إليه الإمام عبد القاهر الجرجاني– رحمه الله– في كتابه الدلائل: " أعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها وللمجيء بها منشورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى، من أسرار البلاغة، ومما لا يأتي بتمام الصواب فيه إلا الإعراب الخُلص والأقوام طبعوا على البلاغة وأوتوا فنّا من المعرفة في ذوق الكلام وهم به أفراد"[2] .

وختاما نقول لا بد لكل من سعى إلى قراءة دلائل الإعجاز إلا أن يعترف بما أنفق صاحبه من جهد صادق خصب، في التأليف بين قواعد النحو العربي وبين آراء أرسطو العامة في الجملة والأسلوب والفصول.

وإذا كان الجاحظ هو واضع أساس البيان العربي حق فعبد القاهر هو الذي رفع قواعده وأحكم بناءه [3].

[1] نقد النثر: تمهيد في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر الجرجاني، لطه حسين، تحقيق العبادي، ص30.

[2] عيسى على العاكوب وعلى سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة العربية والمعاني والبيان، البديع، ص 298.

[3] ينظر نقد النثر ، ص 30.

الفصل الأول

المبحث الأول : تعريف الوصل

أ - لغـــــة

ب - اصطلاحا

المبحث الثاني : تعريف الفصل

أ – لغـــــة

ب- اصطلاحا

المبحث الثّالث :

أمور أساسيّة تعين على فهم موضوع الفصل والوصل .

المبحث الرابع : مواطن الوصل والفصل

1- مواطن الوصل

2- مواطن الفصل

المبحث الخامس:

شجرة أقسام الفصل والوصل في الجمل التّي لا محلّ لها من الإعراب وفق تقسيمات البلاغيّين.

أولا :تعريف الوصل:

أ -**لغـــــة** : من مادة (و.ص.ل)

جاء في لسان العرب لابن منظور وصل : وصلت الشّيء وصلا، وصلة، والوصل ضدّ الهجران، بن سيّده: الوصل خلاف الفصل، وصل الشّيء بالشّيء يصله وصلا، وصِلَةُ وَصُلَةُ الأخيرة عن ابن جنّي، قال لا أدري أمطّردٌ أم غير مطّرد قال: وأضنّه مطّردا كأنّهم يجعلون الضّمة مشعرة بأنّ المحذوف إنمّا هي الفاء التّي هي الواو، وقال : أبو عليّ: الضّمة في الصُّلة ضمّة الواو المحذوف من الوصلة، والحذف والنّقل في الضّمة شا ذّ كشذوذ حذف الواو في يجدو وصلة كلاهما: لأمه، وفي التّنزيل العزيز ﴿وَلَقد وصَّلْنَا لَهُمْ القَوْلَ﴾ أي وصّلْنَا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضهما ببعض لعلهم يعتبرون [1]

الواو و الصاد واللام: أصل واحد يدّل على ضمّ شيء إلى شيء حتى يعلقه ووصلته به وصلا، والوصل ضدّ الهجران، وموصل البعير مابين عجزه وفخده، والواصلة في الحديث، التي تصل شعرها بشعر أخر زورا، ويقول وصلت الشّيء وصلا والموصول به وصل بكسر الواو.[2]

(وصل) فلان- (يصل) وصلا: دعا دعوى الجاهليّة بأن يقول: يا آل فلان، و-الشّيء بالشّيء وصلا وصُلَة: ضمَّهُ وجمعه لأمه.

الوصل: المفصّل أو مجتمع العظام و- كل عظم على حدة لا يكسر ولا يوصل به غيره(ج) أوصال[3]

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، ط1(1427هـ-2006 م)، دار صبح ، بيروت، لبنان، ج15، ص 306، مادة و.ص.ل

[2] أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ط (1392هـ-1972م)، دار الفكر، ص155.

[3] معجم الوسيط، ط1(1425هـ- 2004م)، مكتبة الشروق الدولية ، ص 1027.

ب- اصطلاحا:

الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو وخاصّة لصلة بينهما في المبنى والمعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل[1]ومثال الوصل قول أبو العلاء المعرّي :

وحُبُّ العَيْشِ أعْبَدَ كُلّ حُرٍّ وَعَلَّمَ سَاغِبًا أكْل المُرَار [2]

وبما أنّ الوصل هو عطف الجمل على بعض فإنّ وصل الجمل هو: عطف بعضها على بعض بالواو، أو إحدى أخواتها، وفائدته تشريك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، ومن حروف العطف ما يفيد العطف فحسب وهو الواو ولذا تخفى الحاجة إليها فلا يدركها إلاّ من أوتي حظّا من حس ن الذوق ومنها ما يفيد مع التّشريك معاني أخرى كالتّرتيب من غير تراخ في الفاء وهو مع التّراخي في "ثمّ" وهكذا ومن أجل ذلك لا يقع اشتباه في استعمال ما عدا الواو، ولذا لا يبحث هنا إلاّ عنها.[3]

ويعتبر الوصل من أصعب أبواب البلاغة وأدقّها إذ يقول عبد القا هر الجرجاني "اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع من الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة".[4]

وربط المعنى فيه قد يكون حقيقيّ أو مجازيّ.

ويعرّفه المعجميّون بأنّه الضّم والجمع، ويحتاج العطف إلى لطف في الفهم، ودقّة في الإدراك لذا يشترك في العطف بين جملتين أن يكون هناك جامع بينهما إمّا بالمواقف أو التّضاد.[5]

---

[1] عيسى على العاكوب- على سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني البديع، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص 228.

[2] الساغب: الجائع، المرار: شجرمرّ، فيقول إن حب الحياة يجعل الحرّ عبدا ويضطر الإنسان إلى احتمال الأذى .

[3] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 163-164.

[4] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط1، 1428 هـ-2007م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص 163-164.

[5] صالح بلعيد: نظرية النظم، ط2002، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 56.

بالإضافة إلى شرط المناسبة بين الجملة فإذا عطفنا على الأولى شيئا ليس منه بسبب ولا هو ممّا يذكره وجب الفصل [1]

والجمل المعطوف بعضها على بعض ضربان:

1/ أن يكون للجملة المعطوف عليها موضع من الإعراب وحكم هذه حكم المفرد لأنّها لا تكون كذلك حتّى تكون واقعة موقع هوحينئذ يكون وجه الحاجة فيها إلى الواو ظاهرًا، والاشتراك بما في الحكم موجودًا، فإذا قلت :نظرت على رجل خُلقه حسن، وخُلقه قبيح، كنت قد أشركت الثّانيّة في حكم الأولى، وهو كونها في موضع جد صفة للنّكرة ونظائر ذلك كثيرة،وخطبها يسير.

2/ ألاّ يكون لها موضع من الإعراب، وتحت هذه نوعان:

أ- أن تتّفق الجملتان خبرًا وإنشاءً، وتكون بينهما مناسبة وجامع يُصحّح العطف مع عدم المانع

ويسمّى ذلك توسُّطا بين الكماليين.

ب - أن تختلفَ الجملتان خبرًا وإنشاءً، لكن لو ترك العطف لأوهم خلاف المقصود، كما تقول: لا وشَفاه الله، جوابا لمن سألك: هل شفيّ محمّد من مرضه؟ فترك الواو وحينئذ يوهم الدعاء عليه مع أنّ المقصود الدعاء له [2]

كما نجد الوصل Conjonction والذي يدعى باليونانيّة Polysyndéton وبالفرنسيّة Polysyndéte الرّبط بين عناصر الجملة المعبّرة عن معنى واحد بلفظ واحد مكرّر، وأكثر الرّوابط استعمالاً واو العطف وقد يكون الرّابط "لكن" و"لا النّافية" أو "أو" وغيرها .[3]

---

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، تحقيق حسن محمد، ط جديدة، 2002،(بيروت، لبنان)، دار الجبل، ص 128.

[2] أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة، ص 164.

[3] مختار الأحمدي تويوات: البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة بين البلاغتين الفرنسية والعربية، الجزائر، 2013، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 293.

ثانيّا : مفهوم الفصل :

أ/ لغة : من مادة (فَ.صَ.لَ)

جاء في لسان العرب: الفصل : بَوْنُ ما بين الشّيئين والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصرطيتين فصل [1]وأنشد فيه بيتا من الشعر :

وَصْلاً وفَصْلاً وتَجميعاً وَمُفْتَرَقًا فَتْقًا وَرَتْقًا وَتَأْليفَا الإنْسَان

كما جاء في معجم الوسيط .

الفصْل: المسافة بين الشّيئين والحاجز بين الشيئين وذلك ملتقى كل عظمين في الجسد [2]

الفرع : يقال للنّسب أصول وفصول واحد فصول السّنة الشّمسيّة، وهي :

الرّبيع والصّيف، الخريف والشّتاء.

أحد أجزاء الكتاب ممّا يندرج تحت الباب .

أحد أقسام التمثيليّة يقال: تمثيليّة ذات أربعة فصول، أمّا الفصل عند اللغويين فهو:

عند ابن سيّده:الفصل الحاجز بين الشّيئين، فصل بينهما، يفصل فصلا فانفصل وفصلت الشّيء فانفصل أي قطعته فانقطع.[3]

والفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النّظام، وفاصلت شريكي والتفصيل والتبيّن، وفصل القصاب الشاة أي عصاها والفيصل الحاكم، والفصل: القضاء بين الحقّ والباطل، والمفصل: واحد مفاصل الأعضاء.

وذكر الزّجّاج: أن الفاصل صفة من صفات الله عزوجل بفصل القضاء بين الحقّ والباطل.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط1، 1427هـ- 2006م، دار صبح بيروت،لبنان، ج 10، ص 260، المادة (ف.ص.ل).

[2] معجم الوسيط، ط4، 1425هـ- 2004م ، ص 691.

[3] ابن سيّده:المخصص، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص 123.

ب/ اصطلاحا :

بما أنّ الوصل هو عطف جملة فأكثر عن أخرى فإنّ :

الفصل: هو ترك هذا العطف، إمّا لأنّ الجملتين متّحدثان مبنى ومعنى أو بمنزلة المتحدثين، وإمّا لأنّه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى[1] ومثال الفصل قوله تعالى:

﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَ عَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُ سْتَهْزِءُونَ(14) اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (15)﴾ البقرة الآية { 14-15} ، فهنا جملة لم تعطف جملة ﴿الله يستهزئ بهم ﴾على جملة ﴿إنَّا معكم ﴾لأنّها ليست من قولهم.

أمّا في اصطلاح أهل المعاني هو:

ترك عطف بعض الجمل على بعض بحروفه.

والفَصْلُ: قطعة من الباب مستقلَّة بنفسها منفصلة عمَّا سواها، والفَصْ لُ المقوّم؛ عبارة عن جزء داخل في الماهيّة، كالناطق مثلا: فإنّه داخل في ماهية الإنسان ومقوّم لها، إذ لا وجود للإنسان في الخارج والذهن بدونه [2]

كما أنّ الفصل Disjonction وهو مصطلح فرنسي، ويدعى كذلك l'asyndète أما في التّرجمة اليونانيّة يدعى asyndétion ومعناه عدم الرّبط بين عناصر الجملة بلفظ ما [3]

---

[1] عيسى علي العاكوب، وعلى سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربيّة-المعاني، البيان، البديع، ص 298.

[2] الشّريف الجرجاني ، كتاب التعريفات،تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1403هـ/1983م، ص 124.

[3] مختار الأحمدي نويوات: البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة بين البلاغتين الفرنسية والعربية، ص 296.

ثالثا: أمور أساسيّة تعين على فهم موضوع الفصل والوصل :

قبل أن نتحدّث عن مواطن الفصل والوصل، يجدر أن ننوّه إلى بعض الأمور التي تُسّهل وتُيسَّر لنا تذوّق هذا المبحث واستيعابه:

1- يذكر أكثر من صفة للموصوف الواحد دون العطف مثل : " يعجبني الطّالب المجتهد الذكيُّ" ويذكر حرف العطف إذا وجد التّغاير والتّضّاد، مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالأَخرُ وَالظَّاهرُ وَالبَاطنُ﴾ {سورة الحديد الآية 03} أي أنّ كلّ لفظ له معناه الخاصّ به.

2- لا يجوز توسّط حرف العطف بين التّابع والمتبوع (النّعت، التّوكيد...).

تقول: "يعجبني الطّالب المجتهد" ، "جاء الأستاذ نفسه".

3- العطف يقتضي التّغاير والتّشريك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إبراهيمُ القَوَاعدَ منَ البَيْت وَإِسْمَاعيلُ﴾ البقرة 127 فإبراهيم غير إسماعيل [1]

4- حروف العطف التّي ذكرها النّحاة كلّ واحد منها له مع دلالته على العطف معنى آخر، فالفاء تدل على التّرتيب والتّعقيب، و(ثُمّ) للتّرتيب والتّراخي، و(أو) للتّخيّير أو الشّك، و(بل) للإضراب، و(حتّى) للغاية وبعض هذه الحروف للمفردات دون الجملة، وبعضها للجمل والمفردات معا.

ولكنّ الواو وحدها من بين حروف العطف هي التّي ليس لها أيّ معنى آخر من هنا اختصّت في مباحث الفصل والوصل، أمّا غيرها من الحروف، فلا يحتاج لكثير ذكاء، لأنّنّا إذا أردنا التّعقيب، جئنا بالفاء أو التراخي، جئنا ب: (ثمّ)، أو الإضراب جئنا ب(بل) أمّا الذّي يدقّ فيه المسلك ويتسابق الأقران، فهو العطف بين الجمل بالواو.[2]

بالإضافة إلى المواطن الأساسيّة الثّلاثة الأولى هناك من ذكر أنّ من مواطن الوصل كذلك:

*** أن يكون بينهما مناسبة** :أي : أن يكون بينهما نوع من التّلاؤم ويجمع بينهما، ويحسن الوصل بينهما، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ لله الّذي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظّلُمَاتِ والنُّورَ﴾ {س.الأنعام الآية 1}

---

[1] بن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص 150-151.

[2] فضل حسن عبّاس، البلاغة-علم المعاني، ط1 (1405هـ -1985م)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص 397.

فهناك مناسبة بين (خلق السموات)، و(وجعل الظلمات).

ولذلك عيب على أبي تمام قوله: {الكامل}:

لا والذي هو عالم أن النوى صبرٌ أنا أبا الحسين كريم.

لأنه وصل بين جملتين لا مناسبة بينهما وهما : (أن النّوى صبرا)، (وأن أبا الحسين كريم).

*** أن يكون الفصل مخلاً بالمعنى:** وقد ذكر البلاغيّون حالة واحدة يحسن فيها الوصل، وهي الجواب بالنّفي عن السؤال الآتي: هل خرج فلان من المستشفى؟ فنقول: "لا، وعافاك الله".

فقولك: (لا) جملة خبرية، والتّقدير: (لا ، لم يخرج من المستشفى)، (وع افاك الله)، جملة إنشائيّة للدّعاء، ولو فصل فقال: (لا عافاك) لوقع خلل في المعنى فقد يفهم من الجملة على أنّها دعاء عليه، فدفعا لذلك اللبس حسن الوصل [1]

[1] بن عيسى الطّاهر، البلاغة العربيّة: مقدّمات وتطبيقات، ط1، دار الكتب الجديد المتحدة 2008، جميع الحقوق محفوظة للنّاشر، ص 151-152.

رابعا : مواطن الوصل : يقع الوصل في ثلاثة مواضع هي :

أولاّ :

أن يكون بينهما حكم مشترك: أيْ: أن تشتركا في الحكم الإعرابيّ.[1]

ومن ذلك قول البحتريّ في مدح المتوكّل :

الله مكن للخليفة جعفر ملكًا يحسنه الخليفة جعفر

نعمى من الله اصطفاه بفضلها والله يرزق من يشاء ويقدر

– فقد وصل في الشّطر الأخير ما بين جملتي:

"يرزق من يشاء" و"يقدر" لإشراكهما في إعراب واحد إذ كلّ منهما خبر لمبتدأ واحد هو الله تعالى.

ثانيّا:

وإذا اتّفقت الجملتان في الخبريّة والإنشائيّة لفظاً ومعناً أو معناً فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت هناك مناسبةّ تامّة في المعنى، ومن أمثلة ذلك:

أ/ الجملتان خبريّتان لفظاً ومعناً، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطلُ﴾ {س.الإسراء الآية :81}

ب/ الجملتان إنشائيّتان لفظاً ومعناً كقوله تعالى ﴿ وَاعْبُدُوا الله وَلاَ تُشْرِكُوا به شَيْئًا ﴾ { سورة النساء الآية : 36}

ج/ الجملتان خبريّتان معاً ، ولفظ الأولى إنشاء ولفظ الثانيّة خبر كقوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى(6) وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى (7) ﴾ { الضحى 6–7} .

[1] بن عيسى الطاهر : البلاغة العربية، ص 151.

والتّأويل: وجدك يتيما فآواك ووجدك ضالّا فهداك [1]

د/ الجملة الأولى خبريّة، والثانيّة إنشائيّة ، لكنّها بمعنى الخبريّة كقوله تعالى : ﴿إِنّي أُشْهِدُ الله وَاشْهَدُوا أَنّي بَرِئٌ ممَّا تُشْرِكُونَ﴾ { الآية 54.س.هود}

والتأويل:إنّي أشهد اللّه وأشهدكم.

هـ- الجملتان إنشائيّتان معنىً ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء كقوله تعالى: ﴿ و إِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَني إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ الله وَبالوَالِدَيْن إِحْسَانًا وَذي القُرْبَى وَاليَتَ امَى وَالمَسَاكين وَقُولُوا للنَّاس حُسْناً ﴾ { س. البقرة الآية 83 }.

عُطفت جملة (قولوا) على جملة (لا تعبدون) لكونهما إنشائيّتين معنى ولفظ الأولى خبر بمعنى لا تعبدوا.

ثالثا:

اختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء ووقوع التباس في المعنى بحيث يتوهّم غير المراد، فدفعا لهذا التوهّم ، يتحتّم الوصل بين الجملتين، فمثلا لو سألت صديقك عن صحّة أخيه، فتقول له : هل شُفي أخوك؟ فإذا قال "لا عافاه الله" فهو مخطئ التعبير، لأنه قد يفهم من جوابه الدعاء على أخيه بعدم المعافاة، وهو على كل حال لا يقصد هذا لذلك وُجبَ الوصلُ في هذا الموضع والقول : "لا وعافاه الله" والتقدير "لا لم يشف من مرضه".

هذه في الجملة الأولى، والجملة الثانية : "وعافاه الله".

وهكذا فبين الجملتين في المثاليّن **كمالُ انقطاع**، لاختلافهما خبرًا وإنشاءً، ويستلزم ذلك الفصل بينهما، لكنّه وُجب الوصل هنا تخلّصا من إيهام خلاف المراد، وهو أن ي سلّط النفي على الجملة بعده لو ترك الوصل، فيقال: "لا عافاه الله".

و"لا رعاك الله" فيكون التعبير في الحالتين دعاء على المخاطب بدلا من الدعاء له [2]

[1] يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة –علم المعاني ، والبيان والبديع– ط1 (1427هـ–2007م) دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص 120.

[2] يوسف مسلم أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية،ص 121.

خامسا : مواطن الفصل :

إعتنى البلاغيّون بالفصل بين الجمل، وأولوا له إهتمامًا كبيرًا ولم نجد منهم من أشار على الفصل بين المفردات.

ويقع الفصل في أربع مواضيع حدّدها البلاغيّون فيما يلي :

1/ الموضع الأوّل:

أ/ القطع :

يقول عبد القادر الجرجاني : "وممّا أصّل في هذا الباب أنّك ترى الجملة وحالها مع التّي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله، ثمّ تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها فصارت به أجنبيّة ممّا قبلها".[1]

وحالاته كثيرة ومتعدّدة منها القطع بالوجوب: وهو أن يكون للجملة الأولى حكم، ولم يقصد إعطاؤه للجملة الثانية [2] ومثال ذلك قوله تعالى :

﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ { س .البقرة الآية 14_15} وإذا تأملنا هذه الآية الكريمة نجد :

أن الجملة ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ لها محلّ من الإعراب، فهي في محلّ نصب مفعول به﴿ قَالُوا ﴾أمّا جملة ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ فليست كذلك لأنّها ليست من مقول المنافقين، وإنمّا هي أخبار من الله عنهم ولذا فصلت عنها ولو عطفت لفسد المعنى لاختلاف حكمها.

القطع احتيّاطا هو أن يقع الجملة الثانية احتياطا للأولى أي دفعا للتّوهّم والالتباس، وذلك نحو قول الشاعر:

وتظنّ سلمى أنّي أبغي لها بدلا أراها في الضلال تهيم {الكامل} [3]

---

[1] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 163.

[2] غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ط1، 1425هـ 2004م، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ص 108.

[3] بلا نسبة في مفتاح العلوم ، ص 370.

وهنا نجد الشاعر قد فصل قوله"أراها" عمّا قبله حتّى لا يتوهّمّ السّامع أن العطف واقع على "أبغي" دون "تظنّ" فتصبح جملة أراها أي الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع أنّه غير المقصود ولهذا امتنع العطف بتاتا ووجب الفصل.

الموضع الثّاني :

أ- كمال الاتّصال :

وهو أن يكون بين الجملتين اتّحاد تام وامتزاج معنويّ، حتّى كأنّهما أفرغا في قالب واحد [1]فيكون لأمور ثلاثة :

الأوّل: أن تكون الثانية مؤكّد للأولى، والمقتضي للتّأكيد دفع توهّم التجوز والغلط، وهو قسمان:

أحدهما : أن تنزل الثّانية من الأولى منزلة التّأكيد المعنويّ من متبوعه في إفادة التّقرير مع الاختلاف في المعنى، كقوله تعالى: ﴿ أَلَم(1) ذَلكَ الكتَابُ لَا رَيْبَ فيه هُدًى للمُتَّقينَ(2)﴾ {البقرة : 1-2} فإن وزا ن ﴿لَا رَيْبَ فيه﴾ في الآية وزان "نفسه" في قوله " جاءني الخليفة نفسه" فإنّه لمّا بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدّرجة القصوى من الكمال، بجعل المبتدأ "ذلك" وتعريف الخبر باللاّم ، كان عند السامع قبل أن يتأمّله مظنّة أنه مما يرمى به جزافا من غير تحقيق فأتبع "لَا رَيْبَ فيه" نفيا لذلك، إتباع "الخليفة نفسه" إزالة لما عسى أن يتوهّم السّامع أنّك في قولك "جاءني الخليفة" متجوِّز أوساهٍ.

ثانيهما :أن تنزل الثّانية من الأولى منزلة التّأكيد اللّفظي من متبوعه في إفادة التّقرير مع اتّحاد المعنى، كقوله تعالى: ﴿ذَلكَ الكتَبُ لَا رَيْبَ فيه هُدًى للمُتَّقينَ﴾. {البقرة: 2}﴿ فَإنَّ هُدًى للمُتَّقينَ﴾ { البقرة: 2} معناه: أنّه في الهداية بلغ درجةً لا يدرك كنهها، حتّى كأنّه هداية محضة، وهذا معنى قوله : ﴿ذَلكَ الكتَبُ﴾ { البقرة: 2} ، لأنّ معناه كما مر: الكتاب الكامل،والمراد بكماله كماله في الهداية، لأنّ الكتب السماويّة بحسبها تتفاوت في درجات [2] الكمال.

---

[1] يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 123.

[2] غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القز ويني، ط1، 1425هـ-2004م، دار الكتاب العربي ،بيروت، لبنان، ص 108.

الثّاني : أن تكون الثّانية بدلًا من الأولى ، و المقتضي للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانيّة ، و المقام يقتضي اعتناء بشأنه لنكتة، ككونه مطلوبا في نفسه ، أو فظيعًا، أو عجيبًا ، أو لطيفًا، وهو ضربان :

أحدهما : أن تنزل الثّانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعه، كقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ(132) بِأَنْعَمٍ وبَنِيْنَ(133) وَجَنَّتٍ وعُيُونٍ(134)﴾{الشعراء: 132-134} فإنه مسُوقٌ للتنبيه على نعم الله تعالى عند المخاطبين، وقوله: ﴿بِأَنْعَمٍ وبَنِيْنَ(133) وَجَنَتٍ وَعُيونٍ(134)﴾، أوفى بتأديته مما قبله، لدلالته عليها بالتفصيل، من غير إحالة على علمهم مع كونهم معاندين، والإمداد بما ذكر من الأنعام وغيرها بعض الإمداد بما يعملون، ويحتمل الاستئناف.

ثانيهما: أن تنزل الثّانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال من متبوعه، كقوله تعالى: ﴿أَتَّبِعُوا المرسلِيْنَ(20) أَتَّبِعُوا مِنْ لَّا يسْئَلُكُمْ أجْراً وَهُمْ مُّهْتَدُونَ(21)﴾{يس: 20-21} فإن المراد به حمل المخاطبين على أتباع قوله تعالى: ﴿ أتَّبِعُوا منْ لَّا يَسْئَلُكُمْ أجراً وهمْ مُّهْتَدُونَ(21)﴾أوفى بتأدية ذلك،لأن معناه: لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم، وتربحون صحّة دينكم، فينتظم لكم خير الدنيا وخير الآخرة.

الثّالث: أن تكون الثّانية بيان للأولى، وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح، والمقتضي للتّبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء، مع اقتضاء المقام إزالته كقوله تعالى: ﴿مَا هَذاَ بَشَراً إِنَّ هَذاَ إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيْمٌ(31)﴾ {يوسف: 31} فيحتمل التبيين والتأكيد :

أما التبيين فلأنه يمتنع أن يخرج من جنس البشر ولا يدخل في جنس أخر، فإثبات الملكية له تبين لذلك الجنس وتعيين .[1]

وأمّا التّأكيد فلأنه إذا كان ملكا لم يكن بشرا، ولأنّه إذا قيل في العرف لإنسان"ما هذا بشرا" حال تعظيم له، وتعجّب ممّا يشاهد منه، من حسن خَلْقٍ أو خُلْقٍ، كان الغرض أنه ملَكٌ بطريق الكناية .[2]

---

[1] غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ص 109.

[2] نفسه ، ص 109.

الموضع الثالث :

ج/ شبه كمال الاتّصال:

وهو يتحقّق إذا كانت الجملة الثّانية جوابا عن سؤال اقتضته الجملة الأولى فتنزل منزلته فتفصل الثّانية عنها كما يفصل الجواب عن السّؤال.

ويسمى الفصل لذلك استئنافا، وتسمى الجملة الثّانية كذلك استئنافا، والاستئناف ثلاثة أضرب، يقول القزويني: لأنّ السؤال الذي تضمّنته الجملة الأولى، إمّا عن سبب الحكم فيها مطلقا كقول المتنبّي:

وما عفت الريّاح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا.

فإنّه لمّا نفى الفعل الموجود عن الريّاح كان مظنّة أن يسال عن الفاعل.

وإنّما سمي هذا الضّرب من أضرب الفصل بين الجملتين المتجاورتين شبه كمال الاتّصال لما فيه من ارتباط الجواب بالسّؤال ، وهو ارتباط شبيه بالارتباط القائم بين الجملتين المتجاورتين في المواطن الثلاثة المكوّنة لكمال الاتّصال، فكما أنّ الجملة الأولى في المواطن الثّلاثة مستتبعة للثّانية ، وكما أنّ الثّانية لا توجد بدون الأولى، كذلك السؤال مستتبع الجواب، ولا يوجد الجواب بدون سؤال .والذي قصد بشبه كمال الاتّصال عن أن يكون اتّصالاً كاملاً إنّما هو ما بين السّؤال والجواب من عدم الإتّحاد في المعنى، أجل إنّهما متلازمان لكنّهما مختلفان، فالسّؤال شيء والجواب شيء آخر [1]

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية ، ط3: (1412هـ-1992م)، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 254-255.

الموضع الرّابع :

/دكمال الانقطاع:

وهو الحالة الرابعة من مواطن الفصل، ويكون على وجهين :

الأول: اختلاف الجملتين خبرًا وإنشاءً، لفظاً ومعناً، بأن تكون إحدى الجملتين خبرا لفظاً ومعناً، والأخرى إنشاءً كذلك ، كقولهم : " لا تدنو من الأسد يؤكلك" وقول الشاعر غياث بن غوث الثغلبي:

وقال رائدهم أرسوا نزاولها فكلّ حتف امرئ يجرى بمقدار

أي قال مقدّم القوم : أقيموا نعالجوا الحرب ونقاتل، فإنّ موت كلّ نفس يجرى بقدر الله، فلا الجبن ينجيه، ولا الإقدام يرديه ، فلمّا كان " أرسوا" إنشاءً لفظاً ومعناً و"نزاولها" خبر كذلك لم يعطفه عليه، أو لاختلافهما خبرًا وإنشاءً ومعناً ،لا لفظاً كقولك : "مات فلان رحمه الله " فإنّ "مات" و"رحم" خبران لفظاً، ولكن رحمه إنشاءً معناً دون مات .

الثّاني : عدم الجامع بينهما، كقولك "زيد طويل"، "عمرو نائمٌ" وقولك :" العلمُ حسنٌ، وجهُ زيدٍ قبيْحٌ".[1]

[1] محمد أنور البدخشامي: البلاغة الصافية، تهذيب مختصر التفتزانّي في المعاني والبيان والبديع ، من منشورات بيت العلم (كراتشيه)، ص 183.

خامسا : شجرة أقسام الفصل والوصل في الجمل التّي لا محلّ لها من الإعراب وفق تقسيمات البلاغيّين :

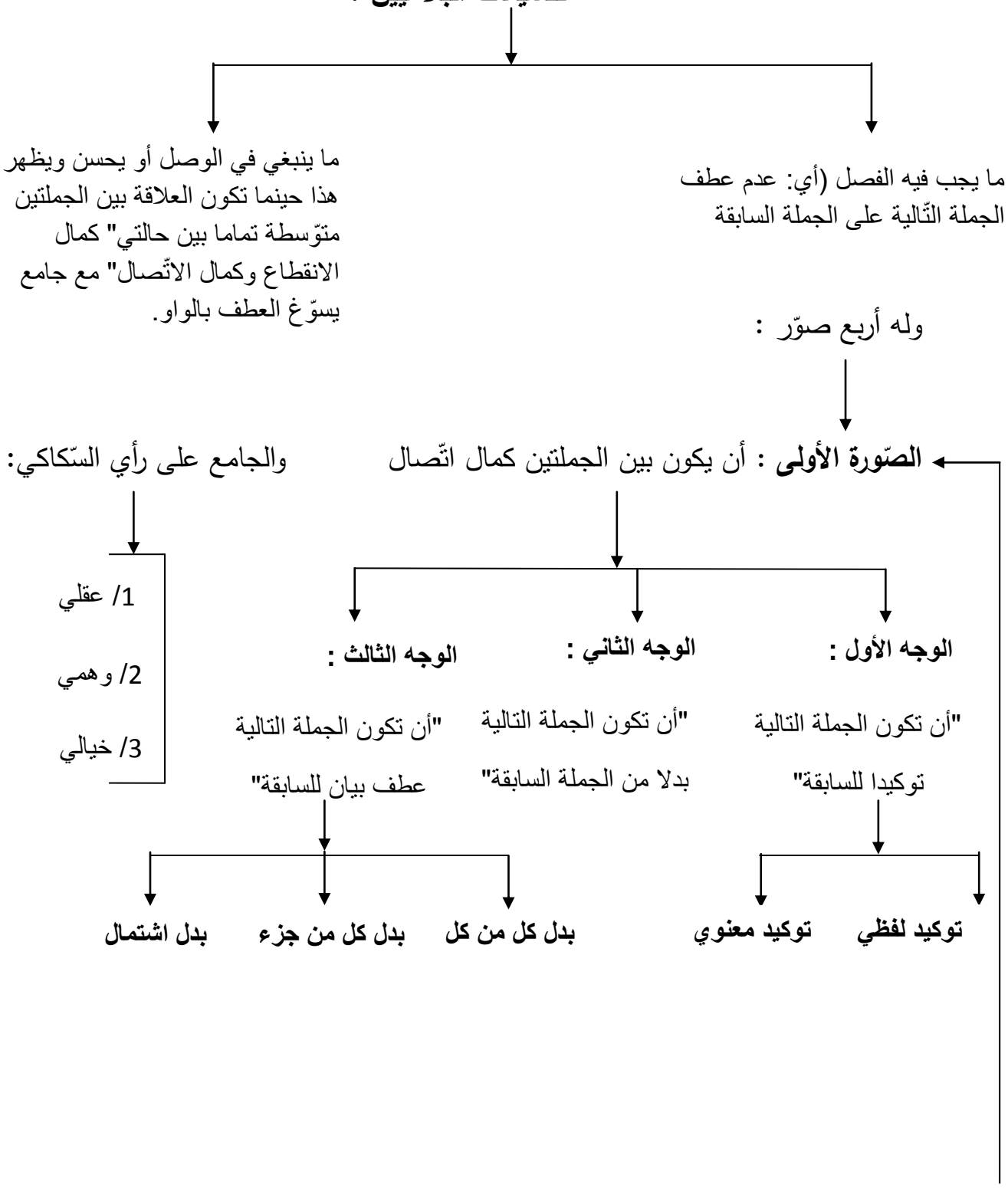

الصّورة الثانية : أن يكون بين الجملتين شبه كمال اتصال و هذا يكون حيث ما تكون الجملة السابقة مما يثير في نفس المتلقي سؤالا يتردد في نفسه و لو لم يصرح به، فتأتي الجملة التالية لتجنب علة السؤال .

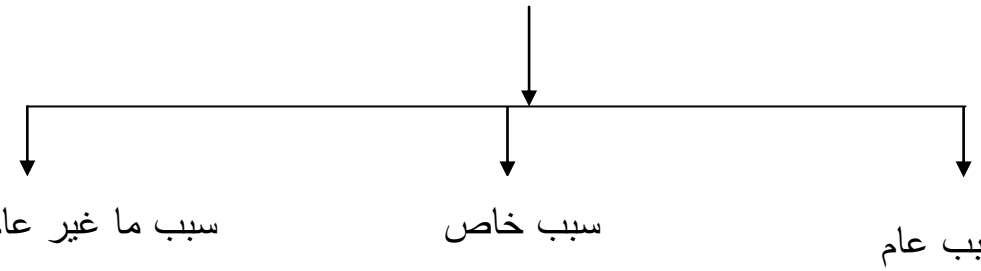

الصورة الثالثة : أن يكون بين الجملتين كمال انقطاع و يظهر فيه ثلاثة وجوه

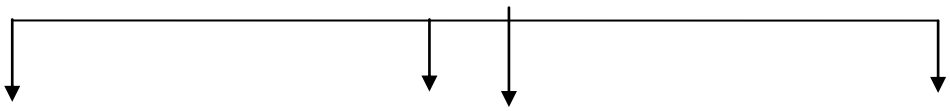

1/ أن تختلف الجملتان خبرا و إنشاءً لفظا و معنا

2/ أن تختلف الجملتان خبرا و إنشاءً معنا فقط

3/ أن لا يكون بين الجملتين مناسبة ما و لا ارتباط بين أركانها

الصّورة الرّابعة : أن يكون بين الجملتين شبه كمال الانقطاع وهذا يكون حينما تكون الجملة التّالية مسبوقة بجملتين يصحّ عطفها على إحداهما ولا يصحّ عطفها على الأخرى لأنه يفسد المعنى[1].

[1] عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها، وفنونها، ط1: 1416هـ- 1996م، دار القلم ، دمشق ، ج1، ص 595.

الفصل الثـــاني:

الجـــانب التطبيقي للوصل والفصل

في كتـــاب دلائل الإعجاز

الجانب التطبيقي:

يعدّ باب الوصل والفصل من أهمّ القضايا المرتكزة على الذوق البياني لذلك قصر علماء المعاني عنايتهم في هذا الباب على البحث في عطف الجمل "بالواو" دون بقية حروف العطف، هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها، لذا يحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم ودقة في الإدراك إذ أنها لا تدل إلا على مطلق الجمع والاشتراك.

قصد علماء المعاني بالوصل عطف جملة على أخرى بالواو، أما الفصل هو ترك ذلك العطف، وهذا عبد القاهر الجرجاني من بين البلاغيين الذين أولوا أهمية كبيرة لهذا الباب حيث يقول:

"اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يتأتّى لتمام الصواب فيه إلاّ الأعراب الخلّصُ وإلاّ قوم طُبعوا على البلاغة وأتوا فنّا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد وقد بلغ من قوّة الأمر في ذلك أنّهم جعلوه حدّا للبلاغة فقد جاء عن بعضهم أنّه سُئِل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل. ذلك لغموضه ودقّة مسلكه وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلاّ كمل لسائل معاني البلاغة"[1]

واعلم أنّ سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد ثم نعود إلى الجملة.

فعبد القاهر الجرجاني في قوله هذا قدّم لنا تعريفاً للبلاغة وأشار لنا بأنّ الوصل والفصل يتم في المفرد كما يتم في الجملة والأمثلة التي بين أيدينا توضح ذلك:

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 232.

الوصـل	الفصـل
• جاء في دلائل الإعجاز أنّ الوصل يكون بالعطف وهذا العطف يتم بحرف الواو في المفرد ومثال ذلك: • قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الأَوَّلُ وَالأخر والظاهر وَالبَاطِنُ**﴾ **الحديد الآية 3** • حيث نجد هأنّه وصل في المفردات لوجود الجامع وهو التقابل بين الأوّل والأخر الظاهر والباطن. • أمّا مثال عطف جملة على جملة قوله تعالى: ﴿**يَعِزُّ اللّهُ مَنُ يَشَاءُ وَيَذِلُّ مَنْ يَشَاءُ**﴾ • جملة "يدل الله من يشاء"معط وفة على جملة يعزّ الله من يشاء وسبب العطف بينهما هو بلواو، هو أنّ بينهما علاقة معنوية وهي أن الإذلال يخطر بالبال عند ذكر الإعزاز وكل جملتين بينهما علاقة .[1]	• قال تعالى: ﴿**أَلَمِ (1) ذَلِكَ الكِتَبُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ**﴾ **البقرة 1-2.** • جاء في دلائل الإعجاز بأن لا ريب فيه هي بيان وتوكيد وتحقيق لقوله تعالى: ذلك الكت اب وزيادة التثبيت له وبمنزلة أن تقول: هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب فتعيده مرّة ثانية لتثبته . وهنا نلاحظ موطن الفصل وهو كمال الاتصال بمعنى أن هناك اتحاد بين الجملتين وامتزاج معنوي وكأنّهما في قالب واحد وهذا تأكيد هو دفع التوّهم التجاوز والغلط.[2] • قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الذينَ كَفَرُوا سوَاءٌ عَلَيهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ **البقرة الآية 6** • هنا فصل بين الجملتين: جملة سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم وجملة لا يؤمنون لأن بينهما كمال اتصال إذ أنّ الثانية توكيد للأولى. • ونجد أيضا في تكملة الآية بأنّ قوله تعالى : ﴿**خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهُمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ** ﴾ هي تأكيد ثان أبلغ من الأول لأن من كان حاله إذا أنذر مثل حاله إذا لم يندر كان في غاية الجهل وكان مطبوعا على قلبه لا محالة [3].

[1] محمد بركات أبو علي: علم البلاغة، ط1، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2014، ص 273-275

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 236.

[3] نفسه، ص 237.

قال أبا تمام:

لا والذّي هو عالم أنّ النّوى

صبر وأنّا أبا الحسين كريم

في بيته نلاحظ أنّ هنا وصل بأداة الواو إلاّ أنّه عيب عليه العطف في الشّطر الثاني لأنّه لا مناسبة في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه إذ لا علاقة مطلقا بين مرارة النوى وكرم الحسين.[1]

ولا تعلق لأحدهما بالأخر وليس يقتضي الحديث بهذا الحديث عن ذاك.

قال الله تعالى: ﴿**وقَالوا لَوْلاَ أنْزَلَ عَلَيهِ ملك وَلوْ أنْزَلْنَا ملكا لَقُضِي الأَمْرُ**﴾

من وصل فجملة لو أنزلنا ملكا معطوف من غير شك على "قالوا" دون ما بعده.[2]

مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح.

التحليل: إنّ الجمل إذا كانت واقعة موقع المفرد كان عطف الجملة الثانية على الأولى يسير نفس منحنى عطف المفرد وكان وجه الحاجة إلى الواو ظاهرا والاشتراك بها في الحكم الإعرابي موجودا وهو ما لاحظناه في هذا المثال بحيث نجد أنّ جملة "خلقه قبيح" وهي الجملة الثانية التي اشتركت في حكم

قال الله تعالى : ﴿**وَ إذَا خَلوْ إلى شَياطِينهم قَالوا إنَّا مَعَكُمْ وإنَّمَا نَحْنُ مستهزئون الله يستهْزئُ بِهِمْ**﴾

لم يعطف جملة "يستهزئ بهم" على جملة "إنّا معكم" [3]، لأنّه ليس من مقول المنافقين ولكنه من قوله تعالى كما أنهم إذا قالوا ذلك استهزأ الله بهم ومدّهم في طغيانهم يعمهون، وهذا وإن كان يرى أنّه يستقيم فليس هو بمستقيم وذلك أنَّ الجزاء إنّما هو على نفس الاستهزاء وفعلهم له.

وإرادتهم إيّاه في قولهم إنّا أمنا لا على أنّهم حدّثوا على أنفسهم بأنّهم مستهزئون والعطف على "قالوا" يقتضي أن يكون الجزاء على حديثهم عن أنفسهم بالاستهزاء لا عليه نفسه ويبين ما ذكرناه من أن الجزاء ينبغي أن يكون على قصدهم الاستهزاء وفعلهم له لا على حديثهم عن أنفسهم بأنّا مستهزئون أنّهم لو كانوا قالوا لكبرائهم " إنّما نحن مستهزئون" وهم يريدون بذلك دفعهم عن أنفسهم بهذا الكلام وأن يسلموا من شرهم وأن يوهموهم أنّهم منهم وإن لم يكونوا كذلك لكان لا يكون عليهم مؤاخذة فيما قالوه من حيث كانت

---

[1] على الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1425هـ-2005م، ص 350.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 234-241.

[3] محمد بركات أبو علي: علم البلاغة، ص 274.

الأولى "مررت برجل خلقه حسن" حيث جاءت جملة خلقه قبيح" موضع جر بمعنى أنّها صفة للنكرة[1] .

• جاء في دلائل الإعجاز أنه متى عطف على جواب الشرط شيءٌ بالواو كان ذلك على ضربين:

أحدهما: أن يكونا شيئين يتصور وجود كل واحد منهما دون الأخر مثال: إن تأتني أكرمك أعطك وأكسك.

• ثانيهما : أن يكون المعطوف شيئا لا يكون حتى يكون المعطوف عليه ويكون الشرط لذلك سببا فيه بوساطة كونه سببا للأولى مثال: إذا رجع الأمير إلى الدار استأذنته وخرجت، فالخروج لا يكون حتى يكون الاستئذان وقد صار الرجوع سببا في الخروج من أجل كونه سببا في الاستئذان فيكون المعنى في مثل هذا على كلامين نحو إذا رجع الأمير استأذنت وإذا استأذنت خرجت.[2]

المؤاخذة تكون على اعتقاد الاستهزاء والخديعة في إظهار الإيمان لا في أقول: إنّا استهزأنا من غير أن يقترن بذلك القول اعتقاد ونية .[3]

• قال الله تعالى: ﴿**وإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدوا فِي الأرضِ قالوا إنّمَا نَحْنُ مُصلِحُونَ ألاَ إنّهم هُمْ المُفْسِدُونَ ولَكِنْ لاَ يَشْعرونَ** ﴾ **البقرة الآية 11-12**

جاءت أنهم هم المفسدون مستأنفا مفتتحا ب ألاّ لأنّه خبر من الله تعالى بأنهم كذلك والذي قبله من قوله "إنّما نحن مصلحون"حكاية عنهم فلو عطف للزم عليه مثل الذي قدمت ذكره من الدخول في الحكاية ولصار خبرا من اليهود ووصفا منهم لأنفسهم بأنهم مفسدون، ولصار كأنه قيل: قالوا " إنّما نحن مصلحون" وقالوا "إنّهم هم المفسدون" وذلك مالا يشك في فساده.[4]

كذلك قوله تعالى: ﴿**وإِذَا قيلَ لَهُمْ ءامِنُوا كَمَا ءَامنَ النَّاسُ قَالُوا أنُؤمِنُ كَمَا ءامنَ السُفهاءُ أَلاَ إنَّهمْ همُ السُّفَهاءُ ولَكن لا يعلمونَ**﴾ **البقرة 13.**

---

[1]: عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز ص 233.

[2] نفسه، ص 241.

[3] نفسه، ص 242.

[4] : نفسه، ص 240.

• قال عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز أنّ هناك من الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها.

• ومعنى قوله في هذه الجمل هي تلك التي تكون مؤكدة للتي قبلها ومبينها لها

• مثال: جاءني زيد الظريف وجاءني القوم كلهم .لم يكن "الظريف" و"كلهم" غير زيد وغير القوم فهذه الجملة "جاءني القوم كلهم" تأكيد من حيث كان الذي فهم منه وهو الشمول قد فهم بديئا من ظاهر لفظ القوم ولو أنه لم يكن فهم الشمول من لفظ القوم ولكان هو من موجيه "لم يكن كل" تأكيد ولكان الشمول مستفادا من كلّ ابتداء.[1]

– لدينا جملة : أعطاني فشكرته نلاحظ من خلال هذه الجملة أنه يوجد وصل إلا أن هذا الوصل لم يحدث عن طريق "الواو" وإنّما عن طريق حرف "الفاء" التي تفيد الترتيب من غير تراخٍ حيث كان عطف هاتين الجملتين على بعضهما له فائدة بحيث أنّ الشكر كان معقبا على العطاء ومسببا عنه[2] .

قال عبد القاهر الجرجاني لو عطفت جملة "إنّهم هم السفهاء" على ما قبله لكان يكون قد أدخل في الحكاية ولصار حديثا منه عن أنفسهم بأنهم هم السفهاء من بعد أن زعموا أنّهم إنّما تركوا أن يؤمنوا لئلا لا يكونوا من السفهاء، على أنّ في هذا أمراً أخر وهو أنّ قوله "أنؤمن" استفهام ولا يعطف الخبر على الاستفهام[3]

أورد عبد القاهر الجرجاني في كتابه أن لفظة "قال" ترد دائما مفصولا غير معطوف وهذا هو التقدير مثال: قوله تعالى: ﴿**هلْ أَتَىكَ حدِيثُ ضَيْفِ إبرَاهِيمَ المُكْرَمينَ إذْ دَخَلُوا عَليهِ فَقَالوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمُ مُنْكَرونَ فَرَاغَ إلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمينٍ فَقَرَّبهُ إلَيْهِمْ قَالَ ألاَ تأْكُلونَ فأوجسَ منْهمْ خِيفَةٌ قَالوا لاَ تخفْ** ﴾**الذريات الآية 24-25-26-27-28**

حيث جاء على ما يقع في أنفس المخلوقين من السؤال فلما كان في العرف والعادة فيما بين المخلوقين إذا قيل لهم : دخل قوم على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فما قال هو؟

---

[1]: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 236.

[2] : نفسه ، ص 233.

[3] : نفسه ، ص 241

على بعضهما له فائدة بحيث ان الشكر كان معقبا على العطاء ومسببا عنه[1].

– "العلم حسن والجهل قبيح" فجملة "الجهل قبيح" جاءت معطوفة على جملة "العلم حسن" بحيث توجد مناسبة بينهما لكون العلم حسن مضموم في العقول إلى كون الجهل قبيح[2]

أورد عبد القاهر في كتابه أنّ من مواطن الوصل اتفاق الجملتين خبرا وتناسبهما في المعنى والمثال الذي يوضح ذلك:

- هو قول أحد الشعراء :

العين عبرى والنفوس صوادي

مات الحجى وقضى جلال النَّادي

وصل الشاعر بين الجملتين "العين عبرى" و"النفوس صوادي" لاتفاقهما خبرا للسبب المتقدم عينه إلا أنّه فصل بين الشطريين لأنّ الشطر الثاني جواب سؤال نشأ من الشطر الأول .

- وكذلك نجد قول زينب بنت الطثريّة ترثى أخاها:

وقد كان يُروي المشرفيّ بكّفه

ويبلغ أقصى حجرة الحيُّ نائله

ويقول المجيب : قال كذا. اخرج الكلام ذلك المخرج لأن الناس خوطبوا بما يتعارفونه، وسلك باللفظ معهم المسلك الذي يسلكونه.

- وكذلك قوله: "قال ألا تأكلون"وذلك أن قوله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم يقتضي أن يتبع هذا الفعل بقول فكأنه قيل والله أعلم: فما قال حين وضع العظام بين أيديهم؟ فأتى قوله: "قال ألا تأكلون"جوابا على ذلك .[3]

– جاء في دلائل الإعجاز أنّ من مواطن الفصل كذلك القطع والاستئناف ومثال ذلك قول جندب بن عمارة :

زعم العواذل أنّني في عمرة

صدقوا، لكن غمرتي لا تنجلي

أقول له ارحل لا تقمنّ عندنا

وإلاّ فكن في السّر والجهر مسلماً

- فهنا لم يعطف جملة صدقوا "على ما قبلها، فعمد إلى الفصل لأنّ الجملة الثانية أي صدّقوا" وقعت جواباً عن سؤال يفهم من الجملة الأولى، فكان السامع سأل: هل صدّقوا في ذلك؟ أم كذبوا؟ فكان الجواب: صدّقوا.كذلك لم يعطف جملة"ارحل" على

---

[1] دلائل الإعجاز ، ص 233.

[2] نفسه ، ص 235.

[3] دلائل الإعجاز، ص 246.

وصلت الشاعرة بين الجملتين في الشطر الأول من البيت لاتفاقهما خبرا وتناسبهما في المعنى ووصلت بين الشطرين لأنّ "يروي و"يبلغ" لأنها أرادت إشراكهما في الحكم الإعرابي إذ كلتاهما في محل نصب.[1]

قال المتنبي :

تولوا بغتة فكأنّ بينَا

تهيّبني ففاجأني اغتيالا

فكان مسير عيسهم ذميلاً

وسير الدّمع إثرهم انهمالا

من خلال هذا القول: نجد أن قوله ، فكان ميسر عيسهم معطوف على تولوا بغتة دون ما يليه من قوله: ففاجأني لأنّا إن عطفناه علة هذا الذي يليه أفسدنا المعنى من حيث أنّه يدخل في معنى كأنّ وذلك يؤدي إلى أن لا يكون مسير عيسهم حقيقة ويكون متوهما كما كان تهيّب البين كذلك وهذا أصل كبير.

والسبب في ذلك أن الجملة المتوسطة بين هذه المعطوفة أخيرا وبين المعطوف عليها الأولى ترتبط في معناها بتلك الأولى كالذي ترى أن قوله: "فكأنّ بينا تهيبني" مرتبط بقوله "تولوا بغتة" وذلك أنّ الثانية مسبب والأولى سبب.[2]

- قال أحد الشعراء مثل ما جاء في دلائل الإعجاز ربّما هو للمرزوقي:

زعمتم أنّ اخوتكم قريش

لهم إلفٌ وليس لكم إلاف

إنّ قوله: لهم إلفٌ تكذيب لدعواهم أنّهم من قريش فهو إذن بمنزله أن يقول:

- كذبتم لهم إلف وليس لكم ذلك ولو قال: زعمتم أنّ إخوتكم قريش ولهم إلفٌ وليس لكم إلاف لصار بمنزلة أن يقول: زعمتم أنّ إخوتكم قريش وكذبتم في أنّه كان يخرج عن أن يكون موضوعا على أنّه جواب سائل يقول له: فماذا تقول في زعمهم ذلك وفي دعواهم؟ فاعرفه.
- واعلم أنّه لو أظهر "كذبتم" لكان يجوز له أن يعطف هذا الكلام الذي هو قوله: لهم إلف عليه بالفاء فيقول: "كذبتم فلهم إلف وليس لكم ذلك" أما الآن فلا مصاغ لدخول الفاء البتة لأنّه يصير حينئذ معطوفا بالفاء على قوله: زعمتم أنّ إخوانكم قريش.

وذلك يخرج إلى المحال من حيث يصير كأنّه يستشهد بقوله: لهم إلفٌ، على أنّ هذا الزعم

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص 349.

[2] دلائل الإعجاز، ص 252.

• قال تعالى: ﴿ **وَمن يَكْسبْ خطيئَةً أوْ إثْمًا ثُمَ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَد احْتَمَلَ بُهتَانًا وإثْمًا مُبِينًا**﴾ **النساء الآية 112.**

• **التحليل:** نلاحظ من جملتين قد عطفت أحداهما على الأخرى ثم جعلنا بمجموعهما شرطا، حيث نرى أن الشرط كما لا يخفى في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على الإنفراد ولا في واحدة دون الأخرى لأنّا إذا قلنا إنّه في كلّ واحدة منهما على الإنفراد جعلناهما شرطين وإذا جعلنهما شرطين اقتضتا جزاءين وليس معنا إلا جزاء واحد. وإن قلنا إنّه في واحدة منهما دون الأخرى لزم منه اشراك ما ليس بشرط في الجزم بالشرط وذلك ما لا يخفى فساده، ثم إنّا نعلم من طريق المعنى أنّ الجزاء الذي هو احتمال البهتان والإثم المبين أمر يتعلق إيجابه لمجموع ما حصل من الجملتين، فليس هو لاكتساب الخطيئة على الإنفراد ولا لرمي البرئ بالخطيئة أو الإثم على الإطلاق، بل لرمي الإنسان البرئ بخطيئة أو إثم كان من الرامي.[1]

كان منهم كما أنّك إذا قلت: كذبتم فلهم إلف، كنت قد استشهدت بذلك على أنهم كذبوا فاعرف ذلك.[2]

قال الله تعالى: ﴿ **ومَا كُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيَ إذْ قَضَيْنَا إلى موسى الأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهدينَ ولَكِنَّا أَنْشَأنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا في أهل مدين تتْلوا عَلَيهِم ءايَتِنَا وَلَكِنّا كُنَّا مُرْسَلينَ**﴾

القصص44-45

من خلال الآية يتضح لنا أنّه لو جعلنا كلّ جملة معطوفة على ما يليها منع منه المعنى وذلك أنّه يلزم منه أن يكون قوله: "وما كنت...مدين" معطوفاً على قوله : "فتطاول...العمر" وذلك يقتضي دخوله في معنى "لكن" ويصير كأنّه قيل : ولكنّك ما كنت ثاويا، وذلك ما لا يخفى فساده.

وإذا كان ذلك بانِ منه أن ينبغي أن يكون عطف مجموع (وما كنت...مدين) إلى (مرسلين) على مجموع قوله: " وما كنت...الأمر" إلى قوله : "العمر" .[3]

---

[1] دلائل الإعجاز، ص254.

[2] نفسه، ص 243-244.

[3] نفسه، ص 254-255.

خاتمة

إنّ الأعمال بخواتمها، ولكلّ بداية نهاية، فها نحن قد وصلنا إلى نهاية هذه الجولة القصيرة في هذا الموضوع الرّحب الّذي حاولنا الإحاطة بجوانبه، والّذي يعتبر قطرة من بحر واسع لا تكدّره هذه الأوراق البسيطة.

إنّ ما ورد في هذا الموضوع لم يكن إلّا محاولة منّا الغوص في خبايا الوصل والفصل وهذا تلخيص لأهّم النّتائج الّتي خلصنا إليها:

1-ركّز البلاغيّون على ظاهرة الوصل والفصل لدرجة أنّهم جعلوا البلاغة تقف على معرفة هذا الفنّ حتّى قيل عن تعريف البلاغة:"هي معرفة الفصل من الوصل".

2 -محاولة استخراج ظاهرة الوصل والفصل من بين الجمل الّتي طالما تحدّث البلاغيّون عن مكانتها ودقّتها في اللّغة العربيّة، من حيّز الدّراسة النّظريّة المحدودة إلى حيّز أرحب وأوسع هو الدّراسة التّطبيقيّة، لنكشف من خلالها مدى سيرورتها في النّصوص العربيّة الفصيحة.

3-احتلال الوصل والفصل مكانة رفيعة عند علماء البلاغة لكونه علما دقيق المسلك لطيف المأخذ حيث هناك جمل فيها عطف لكنّها ليست وصلا والعكس من ذلك، بالإضافة إلى احتمال بعض الجمل للوصل والفصل يفهمان معنويّا أكثر ممّا هو مجسّد شكلا.

4-كان لعبد القاهر الجرجاني الفضل الكبير في وضع قواعد الفصل والوصل وضوابطه.

*ومن خلال التّطبيق الّذي أجريناه على دلائل الإعجاز وجدنا أنّ الوصل والفصل حقّق دورة في تماسك النّصوص والفقرات وله فائدة وجماليّة في تركيبها وساهم في تحقيق التّسلسل السّردي للأحداث.

وبعد هذا الجهد والعمل الدءوب الّذي قضيناه نحمد الله عزّوجلّ لأنّه كان لنا حظّ البحث في هذا الموضوع والتّعمّق في إحدى أهمّ كتب البلاغة وهو دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

ونحن نتقدّم بهذا البحث خالصا لوجه اللّه عزّوجلّ، وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، نعم المولى ونعم المصير.

قائمة المصادر و المراجع

قائمــة المصـادر والمراجـع:

القرآن الكريم برواية حفص بن عاصم، بالرسم العثماني، ط1، 1426هـ، 2008م، دار الغد

1 – أحمد الهاشمي جوهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان تحقيق حسين محمد ، ط جديدة 2002، بيروت، لبنان، دار الجيل.

2 – أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان، المعاني، والبديع، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

3 – أحمد مطلوب: عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، ط 1، دار العلم للملاين، بيروت (1393هـ–1973م).

4 – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: بتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط(1392هـ–1972م) دار الفكر.

5 – ابن سيدة: المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

6 – الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،1403هـ/1983م.

7 – صالح بلعيد: نظرية النظم، ط2002، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

8 – طه حسين: نقد النثر. تمهيد في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر الجرجاني، تحقيق العبادي.

9 – عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها، وفنونها، ط 1، دار القلم، دمشق، (1416هـ–1996م) ج1.

10 – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط 1، دار الفكر بدمشق (1428هـ-2007م) تحقيق رضوان الداية، فايز الدّاية.

11 – عبده عبد العزيز قليقلة: البلاغة الاصطلاحية، ط 3،دار الفكر العربي، القاهرة، (1412هـ-1992م).

12 – علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1425هـ-2005م

13 – علي جميل سلوم، حسن محمد نو الدين: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ط 1، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1410هـ-1990م.

14 – بن عيسى الطّاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، ط 1، دار الكتب الجديد المتحدة، جميع الحقوق محفوظة للناشر 2008.

15 – عيسى علي العاكوب وعلى سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، ط1، دار الكتب الوطنية بنغازي.

16 – فريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ك1، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، (1425هـ-2004م).

17 – فضل حسن عبّاس : البلاغة، علم المعاني، ط 1، دار الفرقان للنشر والتوزيع (1405هـ-1985م).

18 – محمد أنور البدخشاني: البلاغة الصافية، تهذيب مختصر التفتزاني في المعاني والبيان والبديع، من منشورات بيت العلم.

19 – محمد بركات أية علي: علم البلاغة ، ط 1، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة، 2014.

20 – محمد بركات حمدي أية على : معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، دار الفكر، الأردن،عمان، (1405هـ–1984م).

21 – مختار الأحمدي نويوات: البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة بين البلاغتين الفرنسية والعربية، الجزائر2013، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

22 – معجم الوسيط :ط1، 4، مكتبة الشروق الدولية، (1425هـ–2004).

23 – ابن منظور: لسان العرب، ط 1، دار صبح، بيروت، لبنان، ط 10، 15 (1427هـ–2006).

24 – وليد محمد مراد: نظرية النّظم وقيمتها العلميّة في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، دار الفكر، دمشق، (1403هـ–1983م).

25 – يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة– علم المعاني، البيان، البديع، ط 1، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان (1425هـ–2007م).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

دعـاء	
شكر و عرفان	
إهـــــداء	
مقدمـــة :.....	أ – ب
مدخل.....	1-5
1- التعريف بعبد القاهر الجرجاني.....	01
2- مصنفات عبد القاهر.....	02
3- التعريف بكتاب دلائل الإعجاز.....	3-5
الفصـــــل الأول: الجانب النظري	
المبحث الأول: تعريف الوصل.....	6-8
أ -لغة.....	6
ب- اصطلاحا.....	7-8
المبحث الثاني : تعريف الفصل.....	9-10
أ -لغة.....	09
ب- اصطلاحا.....	10
المبحث الثالث: أمور أساسية تعين على الفهم الفصل والوصل	11-12
المبحث الرابع: مواطن الوصل.....	13-14
المبحث الخامس : مواطن الفصل.....	15-19
المبحث السادس: شجرة الوصل والفصل	20-21
الفصل الثانـــي : الجانب التطبيقي للوصل و الفصل في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني	
الجانب التطبيقي.....	23-30
خاتمة.....	31
قائمة المصادر و المراجع.....	32-34
فهرس الموضوعات	